نبذة عن الصحابية الجليلة رميساء

سامر عوض السيد مالك

الرميساء لقب للصحابية الجليلة أم سليم التي اشتهرت وافتخرت بأن تكون أول امرأه يكون مهرها الإسلام

اسمها ونسبها :

أم سليم اشتهرت بكنيتها واختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل مليكة كما أنها وصفت بأوصاف كثيرة منها الغميصاء أو الرميصاء او الرميساء وهي أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية النجارية المدنية فهي من بني النجار أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن آمنة بنت وهب من بني النجار.

أخوها: حرام بن ملحان، الشهيد الذي قال يوم بئر معونة: (فزت ورب الكعبة) وذلك حين طعنه المشركون من ظهره غدرًا، بحربة خرجت من صدره رضي الله عنه وقصة بئر معونة مسجلة في كتب السيرة والبخاري ومسلم وأحمد وغير ذلك . وأسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار،والآن إخواني وأخواتي قراء نور المثاني الأكارم معًا لنرى المواقف العظيمة لهذه المرأة المسلمة الصحابية الجليلة

الموقف الأول: أم سليم الأنصارية والزواج

لقد أولى الإسلام الزواج اهتمامًا خاصًا لما فيه من أثر عظيم في تكوين اللبنة الأولى للمجتمع، فقال صلى الله عليه وسلم مخاطبًا الأزواج: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» . وفي المقابل قال صلى الله عليه وسلم : « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض . فإذا كان الأمر كذلك فتعالوا ننظر إلى أم سليم الأنصارية رضي الله عنها كيف كان زواجها في الجاهلية والإسلام

عاشت في بداية حياتها كغيرها من الفتيات في الجاهلية قبل مجيء الإسلام فتزوجت مالكًا بن النضر،فلما جاء الله بالإسلام، وظهرت شمسه في الأفق واستجابت وفود من الأنصار أسلمت مع السابقين إلى الإسلام وعرضت الإسلام على زوجها مالك بن النضر، فغضب عليها، وكان قد عشعش الشيطان في رأسه، فلم يقبل هدى الله، ولم يستطع أن يقاوم الدعوة لأن المدينة صارت دار إسلام فخرج إلى الشام فهلك هناك

والذي يظهر لنا أن زوجها لم يخرج إلى الشام تاركًا وراءه زوجته وابنه الوحيد إلا بعد أن يئس أن يثني أم سليم عن الإسلام فصار هذا أول موقف يسجل لأم سليم رضي الله عنها وأرضاها لأننا نعلم حجم تأثير الزوج في زوجته وأولاده،

فاختيار أم سليم الأنصارية الإسلام على زوجها في ذلك الوقت المبكر ينبئ عن عزيمة أكيدة، وإيمان راسخ في وقت كان الاعتماد في تدبير البيت والمعاش وغير ذلك من أمور الحياة على الرجل،ولم تكن المرأة قبيل مجيء الإسلام تساوي شيئًا، فكونها أخذت هذا القرار من الانفصال بسبب الإسلام عن زوجها الذي في نظرها يعتبر كل شيء في ذلك الوقت فيه دلالة على ما تمتاز به هذه المرأة المسلمة من الثبات على المبدأ مهما كلفها من متاعب.

زواجها في الإسلام:

أما زواجها في الإسلام فذاك هو العجب بعينه ولن يتكرر في التأريخ مثله فعن أنس رضي الله عنه قال: « خطب أبو طلحة أم سليم قبل أن يسلم فقالت: أما إني فيك لراغبة، وما مثلك يرد، ولكنك رجل كافر، وأنا امرأة مسلمة، فإن تسلم فذاك مهري، لا أسأل غيره، فأسلم وتزوجها أبو طلحة.

الموقف الثاني: أم سليم الأنصارية مع ابنها أنس بن مالك في تربيته

حينما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان الأنصار ومن كان فيها من المهاجرين مشغولين باستقبال النبي صلى الله عليه وسلم فرحين مستبشرين بمقدمه صلى الله عليه وسلم..فأقبلت الأفواج لزيارته صلى الله عليه وسلم ، فخرجت أم سليم الأنصارية من بين هذه الجموع، ومعها ابنها أنس رضي الله عنهما فقالت: يا رسول الله هذا أنس يخدمك .

وبذلك فاشتهر أنس رضي الله عنه بخادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وكانت أم سليم رضي الله عنها بفطنتها وذكائها ترمي من وراء ذلك تحقيق مقاصد شرعية عظيمة منها :

أن خدمة النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل القربات التي يتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى فأحبت أن تنال هي وابنها رضي الله عنهما أجرًا عظيمًا عند الله تعالى

أن يتربى ابنها أنس في بيت النبوة ليتخلق بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

ثم أرادت أم سليم أن تقدم لابنها أفضل جائزة تقدمها والدة لولدها،وذلك حين جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت أم سليم فلما انتهى من حاجته وهم بالرجوع قالت له أم سليم رضي الله عنها: « يا رسول الله إن لي خويصة» (تصغير خاصة) قال: « ما هي؟! قالت: خادمك رضي الله عنه (قال أنس) فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي (اللهم ارزقه مالاً وولدًا وبارك له) يقول أنس! فإني لمن أكثر الأنصار مالاً.

الموقف الرابع : أم سليم الأنصارية وشدة حرصها على التبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم:وفي رواية عند مسلم قال أنس رضي الله عنه: دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندها (أي من القيلولة) فعرق وجاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال: يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟ قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب «.ولكن ينبغي أن يعلم أنه لا يجوز التبرك بأحد غير النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الأمر في حياته أما بعد مماته فلا ولم يثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا التابعين وهم أحرص الناس على فعل الخير ولما لم يفعل ذلك أحد منهم دل ذلك على أن التبرك خاص به صلى الله عليه وسلم.

من مناقبها وفضائلها:

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا؟ قالوا هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك. والخشفة هي حركة المشي وصوته،وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه إلا أم سليم فإنه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال إني أرحمها قتل أخوها معي ،وقالت رضي الله عنها: لقد دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ما أريد زيادة ،ومما يدل على وفاء أم سليم بالعهد عن أم عطية رضي الله عنها قالت: أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة ألا ننوح فما وفت منا غير خمس نسوة أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وامرأتان. أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى

إنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من امرأين مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهم الله الجنة بفضل الله ورحمته إياهم.

المعنى اللغوي لاسم رميساء:

قيل: المستترة أو المغطاة ،وقيل:إن الأصل في الاسم هو الرميصاء ومع الوقت والنطق المتغير تحول إلى رميساء وهي كحيلة العين ،وذكر أيضًا : بأنه اسم نهر في الجنة والله أعلى وأعلم .إعجابي بهذا الاسم هو ما دفعني للبحث عن سيرتها العطرة .

فتوى

بشأن:الحلف بالطلاق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

فبالإشارة إلى الاستفتاء الوارد بشأن: حلفه بالطلاق ألا يقف على مراسم زواج أخته من شخص معين ثم وقف على مراسم زواجها من شخص آخر، وكذلك حلفه على زوجته ألا تقول له مرة ثانية (شخصيتك ضعيفة) وزعم أنه أراد تهديدها، ففعلت، وأفاد أن زوجته تدعي أنه قال لها:(إن قلت لي مرة ثانية(شخصيتك ضعيفة) فأنت طالق، وأكد أنه لا يذكر ذلك، ثم طلقها بعد ذلك طلقتين صريحتين فما الذي يلزمه من الطلاق؟

فقد نظرت لجنة الفتوى والبحوث الفقهية التابعة لكلية الشريعة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السؤال أعلاه فأجابت بما يلي:

بالنسبة للحالة الأولى فلا تعتبر طلاقًا لأنه وقف على مراسم زواج أخته من غير المحلوف عليه

أما بالنسبة للحالة الثانية فبما أن الزوج أكد فيها أنه حلف بالطلاق وأراد التهديد فقط فلا يقع بهذا الحلف الطلاق، والعبرة بقوله لا بقول الزوجة.

أما الطلقتان الأخيرتان فهما واقعتان، وعليه تلزمه طلقتان فقط

الاستعاذة من سوء الأخلاق والنهي عن اللعن

كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من سوء الأخلاق وينهى عن اللعن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق – رواه أبو داوود والنسائي

وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق أن يكون لعانًا – رواه مسلم

وقال صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة – رواه مسلم

وعندما قيل له ادع على المشركين قال صلى الله عليه وسلم إني لم أبعث لعانًا، وإنما بعثت رحمة – رواه مسلم.

معجزات الرسول - ٤

تكثيره الماء ونبعه من بين أصابعه الشريفة صلى اللّه عليه وسلم

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه و سلم بين يديه ركوة (إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء) فتوضأ فجهش الناس نحوه – والجهش: أن يفزع الإنسان إلى الإنسان وهو مع ذلك يريد أن يبكي كالصبي يفزع إلى أمه

فقال: ما لكم؟

قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا

قلت: كم كنتم؟

قال: لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة – رواه البخاري ورواه مسلم مختصرًا

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمسوا الوضوء فلم يجدوه فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضؤوا منه فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم رواه البخاري ومسلم

قال المزني- رحمه الله- نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه و سلم أبلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى عليه السلام بالعصا فتفجرت منه المياه لأن خروج الماء من الحجارة معهود، بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم

واحة نفسية

زهـــــراء
عبد الرحمن عبد الله

ثقافـة الاعتـزار

أخي القارئ أختي القارئة

تحية طيبة مني لكم، اليوم أتحدث لكم عن ظاهرة تؤرقني وتؤثر في نظرتي للآخرين وفي التعامل معهم ألا وهي ثقافة الاعتزار، من السلبيات الموجودة في مجتمعاتنا السودانية وجود بعض المفاهيم الخاطئة والتي تصل أحيانًا إلى حد المرض النفسي والناتجة عن تضخم (الأنا) والكبرياء الزائف الذي يزيد عن حده فيحجب الحق عن قلب الإنسان وعينه ، ومن هذه السلبيات غياب ثقافة الاعتذار، فالإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع العيش منفردًا وإنما يعيش ضمن مجموعة من الناس لا بد أن يكون له تصرفات وسلوك هذه التصرفات والسلوك قد تكون خاطئة وقد تسبب الإضرار لغيره، وحيث إن التصرفات الخاطئة بحد ذاتها تصرفات سلبية فإنه لا بد من معالجتها وإن أولى معالجة هذه التصرفات هو الاعتراف بالخطأ وبالتالي الاعتذار عنه فالاعتذار ما هو إلا معالجة معنوية لجبر الضرر الذي لحق بغيره ، إلا أنه وللأسف وفي حالات كثيرة جدًا نرى العكس فيعتقد من أخطأ التصرف أو السلوك أن الاعتذار سوف يقلل من كبريائه وكرامته وشأنه، وأحيانًا مشاكل صغيرة جدًا قد تتطور لتصبح كوارث وكان يمكن أن نسيطر عليها بكلمة آسف أو اعتذر وكثيرًا ما سمعنا عن مشاكل بين الجيران تولدت لأسباب تافهة جدًا كمشكلة بين طفلين صغيرين، وتطورت إلى أن أصبحت خصامًا وقطيعة بين الجيران، بل الأمر الذي يصيبني بالحيرة أنه في بعض الأحيان عندما يدرك أحدنا خطأه ويعترف به ويعتزر فإنه يجد بالمقابل كمًا هائلاً من اللوم والذم والتجريح والعتاب القاسي من الطرف المعتزر له لأنه في اعتقادي قد يكون لأننا في المجتمع السوداني نشعر بأن الاعتزار ضعف لذلك نلوم المعتزر على فعلته بطريقة أقسى من لو أنه سكت عن الاعتزار، لذلك في كثير من الأحيان يلتزم أولئك الذين يمتلكون ثقافة الاعتزار الصمت ويضربون عن الاعتزار لمعرفتهم عواقب كلمة أنا آسف (حقا إنها مواقف محيرة أيها الشعب السوداني)، الاعتذار تقويم لسلوك سلبي يظهر من خلاله مدى شجاعة الفرد على مواجهة الواقع . فالاعتذار قوة شخصية ، واتزان التفكير وهو القدرة على المواجهة في الحياة . ينقسم الناس في إدراكهم لثقافة الاعتذار إلى ثلاثة أصناف :

١- الاعتذار السريع – وهو مراجعة النفس مباشرة عند وقوع الخطأ غير المقصود أو السلوك السلبي عند حالة الغضب.

٢ – الاعتذار بعد مراجعة النفس – وهو ما يأتي متأخرًا نوعًا ما ، بعد أن يقضي المخطئ حالة مراجعة للموقف ومحاكاة النفس . حيث تنتابه حالة تأنيب الضمير وقد يبدي اعتذارًا رسميًا أو يدبر موقفًا غير مباشر ليبين رغبته في تصحيح سلوكه.

٣-الصنف الثالث وهو ما نعانيه في مجتمعاتنا ، وهنا الشخص مدرك تمامًا لحجم أخطائه ، لكنه يكابر ويمتنع عن الاعتذار ويطالب الناس أن تتقبله كما هو . بلا شك إن النوع الثالث من الناس يعاني من ضعف الشخصية ، وعدم القدرة على مواجهة المواقف وكذلك يمكن أن نصفه بـ « الغرور « فليس عيبًا أن يخطئ الإنسان ، ولكن العيب أن يكابر ولا يعترف بالخطأ، ففي حياتنا اليومية نواجه الكثير من التصرفات الخاطئة التي قد تتطور وكان يمكن كبحها بمجرد كلمة اعتذار ، لا ضير ولا عيب إن أسأت التصرف أن أعتذر وهذا لا يقلل من شأني ولا يحط من كبريائي وكرامتي، بل على الطرف الآخر المعتزر له أن يتقبل اعتزار غيره له ويشكره على مبادرته لإنهاء الموقف الذي بينهما، فثقافة الاعتزر تدل على رقي ذوق صاحبها وتقبل الاعتزار يدل على سعة صدر المعتزر له، فلنرتقِ بذوقنا... ولنرتقِ بتصرفاتنا... ولنرتقِ بتعاملنا مع غيرنا.